(تابع) التعليق على أسماء الله الحسنى

(1) المضيف: 1ــ تحدثنا في الجلسة السابقة عن موضوع تعديل أسماء الله الحسنى، وموافقة الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية، والمملكة العربية السعودية على التعديل. 2ــ وتكلمت في ختام الجلسة السابقة عن إغلاق باب الاجتهاد وإعادة فتحه الآن؟ 3ــ فما هو معنى الاجتهاد أولا؟

الإجابة:

(1) الاجتهاد في الاصطلاح الفقهي: بذل الفقيه ما في وسعه ليحصل له ظن بحكم شرعي. (المعجم الوسيط ج 1 ص 142)

(2) وكان هذا مباحا خلال القرون الخمسة الأولى من الهجرة.

(3) ومنذ القرن الخامس الهجرى قد أغلق باب الاجتهاد هذا ولمدة 9 قرون، ولم يفتح إلا ببحث الدكتور محمود عبد الرازق.

(4) يؤيد ذلك ما قاله: العالم المصري البروفيسور محمد منصور بجامعة كمبردج ورئيس جمعية العلميين العرب بسويسرا وجمعية المسلمين السويسرية الألمانية. (ويجدر أن نفرق هنا بينه وبين الشيخ الدكتور أحمد منصور رائد القرآنيين المقيم في أمريكا، والمغضوب عليه من الأزهر، فهذا غير ذاك)

62 www.diwanalarab.com/imprimersans.php3?id_article=

يقول في موقع

"أنه في القرن الثاني عشر الميلادي (أي الخامس الهجري) بدأ انحطاط المسلمين، بسبب الحجر على حرية الفكر، وما يسمى بإغلاق باب الاجتهاد، ونسيان أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، (وأضاف) وحتى يومنا هذا لم يبدأ المسلمون بعد بداية جدية للخروج مما هم فيه، (وتساءل) هل هناك ضياع أكثر من هذا؟" (انظر الموقع على الشاشة)

(5) وكذلك ما كتبه الأستاذ عبد الجبار الرفاعي في موقع:

www.islam-online.net/muasir/arabic/sirah.asp

قال: لقد لبث الفقهاء عدة قرون يسوقون الأدلة والحجج على ضرورة تعطيل فريضة الاجتهاد، ويدافعون بعنف وضراوة عن القرار الخطأ بإقفال باب الاجتهاد. (وأضاف) لم تفلح جهود واعية مخلصة في التغلب على ذلك القرار، وحماية العقل المسلم من سلطة الآباء وفقههم. (واستطرد قائلا) لبث ذلك عدة قرون، بفعل ما أشيع خطأ، من أن مسائل أصول الفقه قطعية، أي لا يصح الاجتهاد فيها. (وخلص إلى هذه الحقيقة المؤلمة قائلا): ومن المؤسف أن هذا الوهم ارتقى لدى المتأخرين إلى درجة الحقيقة المطلقة".

(3) المضيف: 1ــ وما رأي الشيعة في باب الاجتهاد؟

(1) بخصوص الشيعة يقول الأستاذ أحمد الكاتب في موقع:
www.kitabat.com/ahmad_alkatib_10.htm

(2) "كان الاجتهاد محرما في الفكر الامامي الشيعي الذي كان يحصر العمليات التشريعية الجديدة في (الأئمة المعصومين) ... وظلت هكذا الى فترة طويلة (ثم أضاف) ولكن بعد القول بغيبة (الأمام الثاني عشر) ومرور مدة طويلة على انقطاع الاتصال بـــ :"مصدر العلم الإلهي" وحدوث مسائل جديدة تستوجب الإجابة عليها، بدأ موقف الامامية من (الاجتهاد) يتطور، واضطروا لفتح باب الاجتهاد، (وأضاف) كان أول من قال بذلك في أواسط القرن الرابع الهجري هو الحسن بن عقيل العماني، المعاصر للكليني. ثم جاء الشيخ المفيد في بداية القرن الخامس الهجري ليمارس (الاجتهاد) مع تلميذيه السيد المرتضى والشيخ الطوسي ويؤسسوا بذلك المدرسة الأصولية التي شقت طريقها في الحياة منذ ذلك الحين. (وقرر قائلا): قد كان فتح باب الاجتهاد خطوة كبيرة للخروج من الأزمة".

(4) المضيف: قد يتبادر إلى ذهن أحد من المشاهدين سؤال عن سبب غلق باب الاجتهاد أساساً عند السنة؟

الإجابة:

(1) جاء في كتاب "البيان بالقرآن" تأليف : الشيخ مصطفى كمال المهدوي، في الموقع التالي:
www.libya-watanona.com/adab/mmehdawi/mm05046a.htm

قال: "اتفق المؤرخون على أن المستعصم العباسي (في أواخر العصر العباسي) هو أول من أغلق باب (الاجتهاد) ذلك بأنه طلب من وزيره أن يأمر علماء الفقه في المدرسة المستنصرية أن يقصروا دروسهم على أقوال من سبقهم من الأئمة، ولا يدرسوا لتلاميذهم شيئاً من اجتهاداتهم فدعاهم الوزير وأنبأهم بأمر المستعصم هذا".

(2) تعليقي: نرى من هذه الأقوال:

1ــ أن باب الاجتهاد عند الشيعة كان مغلقا حتى القرن الرابع الهجري، أيام الأئمة المعصومين، ثم بعد غيبة الإمام (12) فُتح باب الاجتهاد.

2ــ أما عند السنة فالعكس قد حدث: فإن باب الاجتهاد كان مفتوحا حتى القرن الخامس الهجري، وأغلق منذ عهد المستعصم العباسي.

3ــ وظل الباب مغلقا حتى تجرأ الأزهر بفتحه لإقرار تغيير وتعديل وإضافة أسماء جديدة لقائمة أسماء الله الحسنى التي قدمها الشيخ الباحث الدكتور محمود عبد الرازق.

(5) المضيف: والسؤال الخطير إذن هو: هل سيغلق الأزهر باب الاجتهاد ثانية بعد الاعتراضات الصارخة علي تجربة تغيير أسماء الله الحسنى هذه؟

الإجابة:

(1) إني أتمني أن يظل الباب مفتوحا لمزيد من التعديلات والتغييرات اللازمة في شتى نواحي المسلمات الموروثة لتواكب العصر الحديث وتجيب على تساؤلات العقول المثقفة، فما عادت القوالب التي صيغت لعهد الجاهلية تصلح الآن.

(6) المضيف: يشبه الشيخ خالد ما يحدث الآن بخصوص تغيير الأسماء الحسنى مثل ما حدث من تغيير القبلة أيام محمد، فما رأيك في هذا التشبيه؟ (شريط2 من 04.38ق إلى 05.23ق)

الإجابة:

(1) هل يؤمن الشيخ خالد أن الذي أوحي بتغيير الأسماء الحسنى هو الله؟ فلماذا إذن يشبهها بالوحى إلى محمد بتغيير القبلة (حسب إيمانهم)

(2) وهل هو بهذا يعتبر أن الشيخ الدكتور محمود عبد الرازق نبي يوحى إليه بتغيير الأسماء الحسنى.

(3) علما بأنه يؤمن أن الأسماء الحسنى ليست وحيا وليست حديثا لمحمد، فما هو وجه الشبه بين تغيير الأسماء الحسنى وبين تغيير القبلة؟

(4) إني ألتمس العذر لفضيلته لأن الكلام الإرتجالي الذي يطرأ على خاطر المتكلم دون تمحيص له كبوات كثيرة.

(7) المضيف: 1ــ ما هو السبب الحقيقي في رأيك، وراء هذا العمل غير المسبوق بتغيير أسماء الله الحسنى؟

الإجابة:

(1) مما لا شك فيه فإن السبب الحقيقي بحسب تصوري هو ما أثرناه من تساؤلات حول الأسماء الحسنى التي لا تليق بجلال الله، مثل الضار، والمنتقم ... إلخ، مما أحدث ارتباكا للشيوخ (شريط1 من 05.31 ق إلى 05.36ق)

(2) ولكن هذا الأمر وضع الأزهر بين شقي الرحى. وأمام اختيارين كليهما مر.

1ــ أن يتجاهل تساؤلاتنا، وتساؤلات المثقفين والشباب الذين يواظبون على حضور البالتوك وقناة الحياة، وبهذا التجاهل يخسر هذه الفئات المستنيرة، والأجيال القادمة.

2ــ والاختيار الثاني هو أن يتصدى للتساؤلات بالإجابة والتصرف لتحسين صورة

الإسلام، وفي هذه الحالة يضطر لتغيير الكثير من الموروثات ويتعدى على المقدس الموروث.

(3) حقيقة إختياران كلاهما مر. وربنا يرشد إلى الحق.

(8) المضيف: نريد أن نسمع تعليقاتك إجمالا على حلقات أسماء الله الحسنى هذه.

الإجابة:

(1) إن اكتشاف أخطاء في الموروث المقدس عبر هذه القرون، وبالخصوص في موضوع من أقدس عقائد الإسلام الخاص بأسماء الله الحسنى يعطينا صورة أكيدة عن مدى الأخطاء الموجودة في كل التراث الإسلامي.

(2) وقد سبق أن تم اكتشاف إسرائيليات في كتب التفسير، كتفسير الطبري.

(3) والأحاديث تعج بالأدلة على ما فيها من أخطاء كالأحاديث الضعيفة والأحادية، والموضوعة والمقطوعة.. إلى آخر ما جاء في علم الرجال والجرح والتعديل.

(4) وهكذا أيضا الأمر ينسحب على القرآن والمصاحف الكثيرة المتضاربة والمتناقضة والمحرفة، وما فيها من ناسخ ومنسوخ، وأخطاء تاريخية وجغرافية وعلمية ... إلخ.

(5) لذلك ينبغي بعد تنقية أسماء الله الحسنى، المفروض أن يأتي دور تنقية بقية التراث الإسلامي.

(6) وأرجو أن يُحترم العقل وإمكاناته وتخليصه من عوالق السلفية المتخلفة.

(7) وأعتقد أن الفرصة الآن سانحة بعد فتح باب الاجتهاد والاجتراء على اقتحام دائرة المقدس التي طالما تحاشى المسلم الاقتراب منها أو مناقشتها، عملا بالقول: "لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم" (سورة المائدة 101)

(8) ولسوف يكتشفون مع الأيام أن كل ما قلناه في حلقاتنا أنه هو الصحيح، ونرجو أن يعدل الأزهر من مفاهيمه بناء على الحقائق التي يصل إليها.

(9) وأحب أن ألفت النظر أنه بالرغم من إضافة 30 إسما جديدا لأسماء الله الحسنى بعد تفحص القرآن و50 ألف مجلد من الأحاديث والسنة الصحيحة عند أهل السنة والشيعة، كما يقول الدكتور محمود عبد الرازق الذي قام بهذا البحث، نرى أنه لم يوجد إسم الله المحب، الذي تتفرد به المسيحية حيث جاء في (1يوحنا4: 8) "الله محبة". (شريط1 من 09.51ق إلى 09.59ق)

(10)وأترك التعليق على ذلك لفطنة المشاهد، للتفكير في مصيره الأبدي.

(11)نقطة أخيرة أريد أن أفجرها، وهي لماذا لا يلتزم حضرات الأفاضل شيوخ الإسلام بالأمانة العلمية؟

1ــ فقد سمعنا الكثير في الحلقات عن فضل الحاسوب وإنجازاته في مشروع أسماء الله الحسنى الجديدة.

2ــ وكذلك مجهودات فضيلة الشيخ الذي قام بالبحث المضني خلال عامين، وتسخير خبرته مع الحاسوب للوصول إلى هذه الأسماء.

3ــ ولكني فوجئت بما سأفاجئ به المشاهدين أن هذه الأسماء التي عثر عليها فضيلة الباحث في الحاسوب إنما هي موجودة منذ القديم في كتاب "الجامع لأسماء الله الحسنى" لابن قيم الجوزية، والقرطبي، وابن كثير. وقد أعدها الأستاذ حامد أحمد الطاهر، نشر دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر بالقاهرة، والطبعة التي في يدي هي بتاريخ 2002م، في حين أن طبعة البحث الجديد بتاريخ 2005م

4ــ وإليك بيان الأسماء الجديدة برقم صفحات كتاب الجامع لأسماء الله الحسنى لابن قيم الجوزية ومن معه، وأرقام صفحات البحث الجديد:

الأسماء الجديدة التي أضيفت والأسماء في كتاب الجامع

الإسم	الجامع	البحث	الإسم	لجامع	البحث	الإسم	لجامع	البحث	الإسم	لجامع	البحث
الأحد	8	467	الرفيق	147	629	الشافي	167	625	المنان	281	578
الجميل	64	361	الرب	135	691	المعطي	273	634	النصير	292	333
المحسن	260	614	الستير	108	369	القريب	263	476	المولى	289	329
الحيي	108	365	السيد	166	642	القاهر	230	567	الوتر	295	357
الخلاق	115	587	السبوح	155	684	الأكرم	21	655			
الرازق	128	563	الشاكر	172	575	المليك	268	539			

(12)فقط كنت أتمنى مراعاة الأمانة العلمية، حتى لا يفقد رجال الدين الإسلامي مصداقيتهم.

(13)أم أنهم متأكدون أن لا أحد يبحث وراءهم أو يراجع أقوالهم؟؟

(14)وأطلب من الله أن يقود الجميع للوصول إلى الحق والحقيقة. آمين.